Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ب ـ فخر الشعراء الفرسان :

وهنالك فئة أخرى من الشعراء هى فئة الشعراء الفرسان ، وأحسن شعرهم فى الحماسة والفخر ، وخير ممثلين لهم : حاتم طيئ وعنترة بن شداد .

أما حاتم الطائى فهو سيد من سادات قبيلته ، وهو مضرب المثل فى الجود وكرم الأخلاق والعاطفة الإنسانية التى تمتد إلى كل ضعيف وغريب ، ومعوز وأسير . قال ابن الأعرابى : « كان حاتم من شعراء العرب ، وكان جواداً يشبه شعره جوده ، ويصدق قوله فعله ، وكان حيثما نزل عرف منزله ، وكان مظفراً ، إذا قاتل غلب ، وإذا غنم أنهب ، وإذا سئل وهب ، وإذا ضرب بالقداح فاز ، وإذا سابق سبق ، وإذا أسر أطلق . وكان يقسم بالله ألا يقتل واحدَ أمه . وكان إذا أهل الشهر الأصم ، الذى كانت مضر تعظمه فى الجاهلية ، ينحر كل يوم عشرة من الإبل ، فأطعم الناس واجتمعوا عليه » .

وهكذا كان حاتم مترفعاً عن الدنايا ، وهو يقول :

كَرِيمٌ لا أَبيتُ الليلَ جَادٍ ... أُعَدِّدُ بالأَنامِلِ مَا رُزِيتُ[1]

إذا مَا بِتُّ أَشرَبُ فوقَ رِيٍّ ... لِسُكْرٍ فِى الشرابِ ، فلا رَوِيتُ

إذا مَا بِتُّ أَخْتِلُ عِرْسَ جارِى ... لِيُخْفِيَنِى الظَّلامُ فَلا خَفِيتُ[2]

أَأَفْضَحُ جارَتى وأَخونُ جارى ؟ ... معاذَ اللهِ أَفعَلُ ما حييتُ !

فهو عفيف وهو أبى النفس ، وهو لا يخون الجار مهما تقلبت الأحوال . وهو رائع فى فخره هذا ، مرتق إلى درجات عالية من سمو الأخلاق .

---

(١) الجادى : السائل . رزيت أى رزئت : أصبت به .

(٢) اختل : أخادع . العرس : الزوجة .